بسم الله الرحمن الرحيم



مسرحية : الخَيمة .

تأليف مسرحي/ محمـود خليل

الشخصيات حسب الظهور فى المسرحية

الشخصيات	المهنة	وصف لكل شخصية
1) فِداء الدين (14 سنة)	طالب إعدادية	ولد مترف
2) سعد (15 سنة)	طالب إعدادية	ولد يعانى من الحياة
3) ماجد (15 سنة)	طالب إعدادية	-شاعر-مجتهد-ذو عقل واسع الأفق و يعانى من الحياة
4) هلال (45 سنة)	مدرس لغة عربية و تربية دينية إسلامية	رجل حالم ، ذو طموح
5) أبو الورد (45 سنة)	مدرس تاريخ و ناظر المدرسة	رجل ملول
6) حسناء (14 سنة)	طالبة إعدادية	بنت ساذجة
7) طمان (40 سنة)	والد حسناء و عم كريم	رجل عصبى
8) مجموعة من الطلبة فى المرحلة الإعدادية		
9) جُبران (60 سنة)	صاحب صالون الحلاقة الذى يعمل فيه ماجد	رجل طيب-خريج جامعة-يقدر التعليم
10) عِرفان (55 سنة)	والد ماجد	رجل عليل واهن القوى
11) مدرسون أُول		

مسرحية (الخَيمة) .

****

المشهد الأول

****

(تُفتَح الإضاءة على فصل مدرسى فى زمانٍ كزماننا ذو باب مفتوح و به مقاعد و طاولات مدرسية و سُبور و يجلس فى الفصل ثلاثة طلاب فى المرحلة الإعدادية و كلٌ منهم يجلس فى مقعد مستندا بظهره على حقيبته المدرسية و أمامه طاولة و يفتح كل طالب الهاتف المحمول الخاص به و فى هذا المشهد يتحدثون الطلبة مع بعضهم بكلمات و عبارات دارجة خاصة بهم ضمن اللغة الطبيعية مُنشئين بذلك لغةً لا يتحدث بها أحدٌ سواهم طوال أحداث المسرحية) .

فِداء الدين : ((14 سنة) ، مُمسِكا بهاتفه) أيوة بقى

سعد : (15 سنة) إيه يا صاحبى ، أنت بتكلم نفسك و لا إيه ؟

فِداء الدين : أصل الصورة اللى أنا نزلتها قبل ما أهبأ ع المدرسة خدت 12 لايكس لحد دلوقتي

ماجد : (15 سنة) بس ؟! ، أنا يا سطى نزلت صورة بروفايل بيكتشر خدت 41 لايكس سيفن أورز أجو ده غير الكومنتات

فِداء الدين : تلاقيك كنت منزلها قبل كده ؟

ماجد : (خجل) نعم

فِداء الدين : و ليه يا سطى ... ما فيش صور غيرها ؟

ماجد : أصل الصورة دى جامدة أخر حاجة

سعد : مش الصورة دي اللي كانت حسناء ظاهرة فيها معاك و هي ... ؟

ماجد : (هامسا) أه ، بس أنا مش حابك تتكلم عنها كتير .... دي برضه بنت عمي

فِداء الدين : أيوة بقى يا زميل

سعد : يا عم دى كانت واقفة فى الصورة مش طايقاك

ماجد : إزاي بس ، دي كانت باصالي

سعد : و عملت إيه لما بصيتلك ؟

ماجد : كنت ببص لها

فِداء الدين : و كل ده ظهر في الصورة ؟

ماجد : أمال يا صاحبى هو أنا تلميذ ، دي كانت في مرة ...

سعد : (مقاطعا) ألو ... ألو ... أصحى يا صديقى المندفع ، المدرس ممكن يدخل و يسمعك ... حول

ماجد : شكرا يا أبو الصحاب حول

سعد : طيب و بالنسبة للصورة اللي أنت نشرتها يا فداء الدين ؟

فِداء الدين ، كانت صورة لى أمبارح و أنا بلعب تنس فى الحصة الأخيرة

سعد و ماجد : أيوة بقى

فِداء الدين : و أنت يا سعد كنت بتعمل ايه بموبايلك ؟

سعد : كنت بحاول أعمل جروب كلوسد بس ما عرفتش

فِداء الدين : هات أعملهولك أنا يا سطى

ماجد : (زهق) بقولكوا إيه سيبكوا من الحوار ده و تعالوا نتصور سيلفى

فِداء الدين : معاك عصاية سيلفى

ماجد : أيوة ، أشتريتها بـ 100 جنيهٍ

فِداء الدين : قشطة

سعد : و الجروب !

ماجد : فُكك منه دلوقتى يا سعد ... بعدين

(يُخرج ماجد عصا تسمى عصا سيلفى من حقيبته و يلتقط لنفسه صورة مع أكرم و فِداء الدين فيدخل الأستاذ هلال الفصل فجأةً و معه خرزانة و كشكول لتحضير دروس و يظهر فى الهاتف فى إطار الصورة التى يلتقطها الطلاب) .

ماجد : أضحكوا يا جدعان عاوز أشوف سنانكم ... كله يقول بطيييييييييييخ

سعد : أستنوا يا جدعان قبل البطيخ ... مين اللي ظاهر فى الصورة ده ؟

فِداء الدين : (إستخفاف) فككوا منه ده تلاقيه المدرس الجديد بتاع الحصة الأولى ... فسيبكوا منه

هلال : ((45 سنة) ، يصيح) فليزم كلٌ منكم مكانه

(يصرخون الطلاب) .

هلال : صباح الخير يا طلبة مدرسة بحر العلم

الطلاب : صباح الخير يا أستاذ

هلال : ألا يوجد غير ثلاثتكم هنا ؟

ماجد : و هو تلاتة قليل إحنا كتير أهو

هلال : ماذا ، لم أفهم منك ؟

ماجد : و هل ثلاثة طلاب عدد قليل ، إننا كُثر

هلال : أنا لا أمزح ، أين الباقى

سعد : (يُمسك بهاتفه) أيوة كده ، أدى كمان لايك جديد

هلال : أترك هذا الهاتف اللعين و أغلقه و كل منكم أيضا يغلق هاتفه ... (يصيح) هيا

(يُغلِقون الطلاب هواتفَهم) .

هلال : سأسألكم للمرة الأخيرة ... أين باقى زملائكم ؟

ماجد : يا أستاذ هلال ، لا أحد فى هذه المدرسة يحضر أكثر من ثلاثة فى أى فصل

هلال : لِمَ ؟

ماجد : لأننا فى الشهادة الإعدادية ؟

هلال : و لِمَ تعطفتم أنتم و حضرتم ؟

سعد : إحنا لاقينا بقى ما ورناش حاجة ، قولنا بقى نيجى المدرسة

فِداء الدين : أهو نتسلى

هلال : ليست الدراسة للترفيه ... إن الدراسة للتعليم و التربية و الإبتكار و الإبداع و الثقافة و الفن و الرياضة

(يصفقون الطلاب) .

هلال : لا داعى للتصفيق و دعونى أعمل فى صمت

(يضحكون الطلاب) .

سعد : و الأن فليبدأ كل منكم و يُعرِفَنى بنفسه

ماجد : هذا لا يجوز يا أستاذ

فِداء الدين : (هامسا) ليدز فيرست

(يسمعه هلال و يتجه له و يصفعه) .

هلال : إنك قليل التربية ... أتجه للسُبور و أرفع يديك عاليا

(يخرج فِداء الدين و يقف بجوار السُبور و يرفع يديه لأعلى) .

سعد و ماجد : عذرا يا أستاذ ... سامحه

هلال : لا أريد أن أسمع شيئا منكم ... من الواضح إن التساهُل لن يأتى معكم بنتيجة

سعد : هل يمكن لنا الأن أن نتعرف على سيادتك يا أستاذ

هلال : أنا الأستاذ هلال و سأدرس لكم لغة عربية و تربية دينية إسلامية

ماجد : و الأن ، أىُّ حصة ستعطيها لى ، لغة عربية أم تربية دينية إسلامية

هلال : من المفترض أن تكون الأن حصة لغة عربية و لكنى سأبدأ معكم حصة مفتوحة لأتحدث معكم و لن أعطيكم شيئا اليوم

فِداء الدين : (فرحا) أيوة بقى

هلال : أرفع إيدك يا ولد لفوق و إياك أن تتحدث أنت أو غيرك بهذه الكلمات الهابطة و من الأن لن أسمح لأحد منكم أن يتحدث هكذا مرة أخرى (يبدو على الطلبة الإضطراب) أريد أن أخبركم أن المدرسة ستنظم رحلة مصيفية إلى أحد الشواطئ الساحلية فى بداية العام الدراسى و سأتولى أنا الإشراف عليه (يبدو على الطلبة الفرحة) و لكن هذا حينما تلتزموا بالأدب و تتخلوا عن بذائة القول و الفعل و تكونوا مجتهدين

فِداء الدين : لقد ألتزمت يا أستاذ هلال بما أمرتنى به

هلال : حسنا ، عد إلى ماكنك و لا تتحدث و إن آذنت لك بالحديث ، تحدث باللغة العربية السليمة و ليست المفككة

فِداء الدين : حسنا (يعود مسرعا إلى مقعده و يجلس)

ماجد : و الأن نبدأ التعارف يا أستاذ هلال ... أنا ماجد عِرفان ، أبلغ من العمر خمسة عشر عاما

سعد : سعد أحمد شكرى ، أبلغ من العمر خمسة عشر عاما

(لا يتكلم فِداء الدين) .

هلال : و أنت (يُشير إلى فِداء الدين) ألا تحمل إسما تسير به بين الناس ؟

فِداء الدين : أننى صامت كما أمرتنى ، فاعطنى الأذن بالحديث (يأذن له الأستاذ هلال) أنا فِداء الدين حسان كامل أشرف ، أبلغ من العمر أربعة عشر عاما

هلال : هذه هى أسماؤكم ، فماذا عن وظائفكم ؟

فِداء الدين : إننا لا نعمل

هلال : كيف ؟ ، أنكم تعملون و وظيفة كل منكم هى تلقى العلم و الثقافة و الفن و الأخلاق و السلوك القويم كطلبة مدارس هذا إلى جانب ما تتعلمونه من البيت

سعد : هذا ، إن كان هناك بيت

هلال : (إنزعاج) ماذا ؟ ، لا أفهم منكم ... هيا أخبرونى ما هى وظائفكم ؟

سعد و فِداء الدين : طلبة

هلال : و أنت يا ماجد ، ألست طالبا مثلهم

ماجد : بجانب كونى طالب فأنا أعمل ... (يصمُت و لا يُكمل حديثه)

سعد : أنا أعمل يا أستاذ هلال فى محل للهواتف و مستلزماتها منذ أن كان سنترالا للإتصال و أحصل على مئة و خمسين جنيها من المال كل أسبوعين ... أعطى منهم خمسن لأمى تضعهم على معاش والدى رحمه الله لنتفق على البيت ، و خمسين أخرى أنفق منها لنفسى و لما أصبحت الأشياء غالية الثمن و لا أجد ما أشتريه أدخرها بجانب الخمسين الأخرى التى أدخرها

هلال : إذا ، فأنت تتدخر قرابة المئتين جنيه كل شهر

سعد : ما أدخره ، تأخذه منى أمى مرة أخرى لتنفقه على البيت لإن ما معها لا يكفى لإحتياجاتنا

(يصمت هلال قليلا و لا يعقب) .

ماجد : سينتهى الحديث يا أستاذ هلال بأنك ستعطى كل منا مبلغ من المال ، أليس كذلك ؟

هلال : ليس صحيح ، لإن إعطاء المال ليس حل ، فأى مبلغ من المال حتما سينتهى

سعد : إن أعطيتنى مبلغا من المال يا أستاذ هلال ، لن أقبلها فلن ... (يبكى)

هلال : (يربت على كتف أكرم) لا تبكى يا ولدى ، لقد أوضحت لى أنك رجل و تستطيع أن تتحمل المسئولية و الرجل لا يبكى و أنت يا ماجد ، حدثنى عن نفسك

ماجد : لا أحب أن أتحدث عن نفسى

هلال : لا تمزح ، أفعل ما تؤمر مثلما فعل زميلك سعد

ماجد : ألا تعرفنى

هلال : (بصبر) لم أعرفك حتى الأن ... يسعدنى أن أتعرف بك

ماجد : إن الناس جميعهم يعرفوننى

أنـــا الـــذى نظـــر الأعمـــى إلـــى أدبـــى

و أســـــمعت كَلِمـــــاتى مـــــن بـــــه صـــــممُ

أنـــــامُ مِـــــلء جفـــــونى عـــــن شَـــــواردِها

و يســـــهَرُ الخلـــــقُ جراهـــــا و يختصـــــمُ

و جاهِـــلٌ مَـــدَهُ فـــى جهلِـــهِ ضَـــحِكى

حتـــــى أتتـــــه يـــــدُ فراســـــةٍ و فـــــمُ

إذا رأيـــــتَ نيـــــوبَ اللَيـــــثِ بـــــارزةً

فـــــلا تظُـــــنَنَ أن الليـــــثَ يبتسِـــــمُ

و مُهجَـــةٌ مهجتـــى مـــن هـــم صـــاحبها

أدركتـــــه بجـــــواد ظهـــــره حـــــرمُ

رجـــلاه فـــى الـــرَكضِ رجـــل ، و اليـــدان يـــد

و فِعلـــه مـــا تريـــد الكـــفُ و القـــدمُ

الخيـــلُ و الليـــلُ و البيـــداءُ تعرفنـــى

و الســـيفُ و الـــرمحُ و القِرطـــاسُ و القلـــمُ

(يُبدى الأستاذ هلال فرحه بماجد و يعاود سؤاله) .

هلال : (مازحا) لم تقل لى بعد ، من أنت ؟

ماجد : (يضحك) أنا يا أستاذ هلال أعمل فى صالون تصفيف شعر و تخفيف اللحى منذ أن كنت فى السادسة من عمرى ، و من هذه السن بدأت فى تنظيف المحل و المُنشِفات و المُجفِفات إلى أن تعلمت تصفيف الشعر و تخفيف الذقن

هلال : و لكن لِم قد تركك والدك تعمل

ماجد : لأنه مريض و قبل أن تهن صحته كان لا يعمل فى أى عمل إلا و سرعان ما يتركه إلى أن جعلتنى أمى أعمل منذ أن كنت صغيرا كما وضحت لك و طيلة التسع سنوات ماضية دائما حُلمى أن أتعلم ...

فِداء الدين : (مُقاطعا) تحلق ذقنك ... أليس كذلك ؟

سعد : (يضحك) ليس قبل أن تنمو ... أكمل حديثك يا ماجد

هلال :هل أنصرف أنا و تجلس مكانى ؟

سعد : هل يمكن

هلال : يا مُثبت العقل و الدين يا الله

فِداء الدين : دعك منهم فهم حين يتحدثون يصيبون غيرهم بالشلشل

هلال : (تهكم) و هل أنت العاقل المتزن ؟

فِداء الدين : (فخر) أجل ، فأنا ليس مثلهم ... أننى يا أستاذ تملؤنى الدهشة (سخرية) أهذه هى وظائفهم !

سعد : (إندهاش) ألا تعمل مثلنا ؟!!!

فِداء الدين : لا يا سطى أنا بابى بيصرف عليا كويس

ماجد : (سخرية) و حياة بابى !

هلال : ألم أقل لكم لا تتحدثون بهذه اللغة سأضربكم بعصاى (يضرب كل طالب بعصاه على يده) ... تحدث عن نفسك و لا تسخر من غيرك

فِداء الدين : أبى من الجيل الذى ولد عقب زمن إرتداء الطرابيش إذ كان أبوه باشا ذا ثراء و نفوذ ... أدخلنى التعليم صغير السن ... بالطبع يترك أبى لى مال وفير فهو ينفق علىّ بلا حساب إلا أن هذا الأمر يؤرقنى فقد حرمنى من كلمات العطف و التذلل ، حرمنى من أقول له أريد شيئا من أجلى ، فكل ما أريده ، يجلبه لى قبل أن أفكر فيه

سعد و ماجد : (يسخران) و أسفاه !

(يرن جرس الحصة) .

هلال : بعد كل ما قيل ، أريد أن أقول

هلال : شوفوا يا ولاد أنا عاوز أقولكوا إن ...

فِداء الدين : (مقاطعا) لقد حان وقت الحصة التانية

هلال : الحصة الثانية مقررة لى أيضا ، فالحصة الماضية خُصصت للغة العربية و هذه الحصة تخصص للتربية الدينية الإسلامية

(يضربون الطلاب كفا على كف) .

هلال : أريد أن أقول لكم أنه ليس من العيب أن يعمل المرء و لكن العيب ، كل العيب أن يأتى هذا العمل فى غير وقته ، فوقتكم هذا الذى تعيشونه هو وقتٌ للمرح و المذاكرة لا للعمل ، أما و أن الظروف قد أجبرتكم على العمل فلابد أن من أجبركم على هذا متمثلا فيه تلك الظروف أن يجد طريقة أخرى للكسب دون أن يكون عن طريقكم حتى لا يحرمكم من الدراسة ولعب الألعاب التى تفيد و ليست كالمزرعة السعيدة و الحزينة و غيرها

سعد : كسب لقمة العيش شئٌ مر ، و إذا لم نقم بالبحث عن لقمة العيش ، فهل أنت يا أستاذ هلال من ستنفق علينا

فِداء الدين : و إذا لم نعمل فهل تريد أن تحرمنا من لعب المزرعة السعيدة

ماجد : دعك من المزرعة و هذه الأشياء السفيهة ، لتعلم يا أستاذ هلال أنه ليس هناك من يغصبنا على العمل و لكن من تغصبنا هى الدنيا و من فيها

سعد : نعم ، فهل رُميت على المر إلا مما هو أمر منه

هلال : سأعَقِب على هذا الأمر برد مؤقت على شكواكم من الدنيا و العيش فيها

الطلاب : بِمَ ستعقب ؟

هلال : كـــم تشـــتكى و تقـــول أنـــك مُعـــدمُ

و الأرض مِلكُـــك و الســـما و الأنجُـــمُ

و لـــك الحقـــولُ و زهرُهـــا و نخيلُهـــا

و نســـــيمُها و البلبــــلُ الُمتَـــــرنِمُ

و المـــــاءُ حولَـــــك فِضـــــةٌ رِقراقـــــةُ

و الشـــــمسُ فوقَـــــك عســـــجدُ يَتَضَـــــرَمُ

و النـــورُ يبنـــى فـــى الســـفوح و فـــى الـــذرا

دورا مزخرفـــــــة و حينــــــا يَهــــــدُمُ

فكأنـــــه الفنـــــانُ يَعـــــرِضُ عابِثًـــــا

آياتَـــــه قُـــــدامُ مـــــن يـــــتعلمُ

و كأنــــــــه لصـــــــــفائِه و ســـــــنائِه

بحـــــرٌ تعـــــوم بـــــه الطيـــــور الحُـــــوَّمُ

هشـــت لـــــك الـــــدنيا فمـــا لــــك واجمًـــا

و تبســـــــــمت فعـــــــــلام لا تَتَبسَـــــــــمُ

سعد : دائما تظلمونا و تقولون علينا أننا لا نملك غير الشكوى و لا نعمل و لا نكِد

هلال : ماذا ؟

سعد : لا شئ

ماجد : هذه الأبيات ضمن قصيدة كم تشتكى لإيليا أبى ماضى و هو من شعراء المهجر ... أليس كذلك ؟

هلال : نعم ، هو ذلك

سعد : كنت أقول يا أستاذ هلال أننا لا نشتكى طوال الوقت (متهكما) و سعيد بإيليا الذى لم يشتكى فهو لم يذق مرارة الحياة حرمانا و قسوة و ضيقَ العيش مثلما نذق نحن فى أيامنا هذه

هلال : (يأس) لا حول و لا قوة إلا بالله ... ليس هناك جدوى من الحديث معكم

فِداء الدين : ناس فاضية يا جدع

هلال : (إستنكار) ماذا ؟ (يضرب هلال فِداء الدين بعصاه)

ماجد : أريد أن أسأل سؤالا أخرا ، بم صور الشاعر الأبيات ؟

سعد : بكاميرا فوتوغرافية

هلال : (غضب) ماذا ؟

سعد : عفوا ، قد أخطأت ... صور الشاعر الأبيات بكاميرا أمامية لهاتف محمول

هلال : (حدة) أننى أنا الذى أخطأت ... أخطأت أن جئت إلى هذا الفصل حيث لا يوجد فيه طلبة تهتم بالتعليم و لا تحضر حصصه و إن حضرت ، يكون الحاضرون هم أنتم ، طلبة غير متعلمة و لا مثقفة و لا تجيد الحديث مع الكبار و خاصة أساتذتهم و كل ما يفعلونه هو الشكوى من الحياة ... إنكم لم تبلغون من العمر سوى خمسة عشر عاما ، ماذا لو أمتد بكم العمر إلى الستين ؟

(يتجه هلال إلى باب الفصل المفتوح ليخرج غاضبا من الطلبة فيجد أمامه أستاذ أبو الورد ناظر المدرسة) .

هلال : تفضل يا حضرة الناظر ... قيام ... جلوس

أبو الورد : (45 سنة) أذهب الأن يا أستاذ هلال إلى فصل 5/3

هلال : و ماذا عن حصة التربية الدينية الإسلامية ، إن وقتها الأن

أبو الورد : عذرا يا أستاذ هلال فقد حدث إختلاط بين مواعيد الحصص و الأن وقت حصة التربية الرياضية لهذا الفصل ... فلتذهبوا أيها التلاميذ للفناء

الطلاب : نريد أن نكون مع الأستاذ هلال

هلال : و أنا لا أريدكم الأن ... أريد ان أسترح منكم ، يكفينى منكم ما حدث ... هيا نفذوا ما قاله لكم الأستاذ أبو الورد

هلال : لا بأس يا أبنائى ، إذا أجبتم على أسئلتى ، سأتركم هنا و سأجعل حصة التربية الرياضية بعد قِسط الراحة حتى تبقوا فى الفناء ساعتين كاملتين

الطلاب : (بتشوق) أيَّة أسئلة ؟

أبو الورد : لقد بُنيَت مكتبة الإسكندرية فى عهد الفراعنة ، كما علمتم من الرحلة التى أقامتها لكم المدرسة العام الماضى ... أريد أن أعرف ، فى عهد أى أسرة فرعونية تم بناؤها ؟

الطلاب : (بتعجب) ماذا ؟!!!

أبو الورد : أذكروا لى الأسر الحاكمة لمصر بداية من الدولة الطولونية و صولا إلى محمد على و أسرته ؟ ثم أذكروا لى حاكمى مصر بعد أسرة محمد على إلى الأن ؟

الطلاب : (بتعجب) ماذا ؟!!!

أبو الورد : (يأس) أذكروا لى ما هى البلاد الحارة ؟ ، و بِما تتميز ؟ ، و ما هو تصنيف الغابات و أنواعها ؟

الطلاب : (بتعجب) ماذا ؟!!!

أبو الورد : (أكثر يأسا) للمرة الأخيرة سأسألكم ما هى ...

هلال : (مقاطعا بحسرة) لن يجيبوك على شئ فهم نسوا ما تعلموا من أى رحلة تثقيفية شاركوا فيها و من أى درس تلقوه ... دعهم يذهبوا للفناء (يخرج الطلاب)

هلال : لحظة يا يا حضرة الناظر ... أريدك فى شئ

أبو الورد : ماذا تريد يا أستاذ هلال ؟

هلال : دعنا من التكليف و لنتحدث بحرية اكثر يا أبو الورد ... أريد أن أبدى عدم إعجابى بمستوى الطلاب

أبو الورد : معك حق فهم لم يستطيعوا أن يجيبوا عن سؤالى التاريخ و سؤال الجعرافيا

هلال : لم أشر إلى المستوى العلمى الذى سنعالجه بمرور الوقت ، فأمامنا من الوقت الكثير ... أننى أتحدث عن حياتهم بشكل عام

أبو الورد : هل علمت عن حياتهم شيئا ؟

هلال : علمت عن حياتهم و عن حياة باقى الصبيان الكثير و ذلك إذا أعتبرنا أن هؤلاء التلاميذ الثلاثة عينة عشوائية من مجتمع التلاميذ جميعهم بما يحملونه من صفات تدل على صفات المجتمع الكبير التى أخذت منه هذه العينة

أبو الورد : و ماذا إستنتجت ؟

هلال : هناك من الصبيان نوعان ؟ نوع مترف لدرجة كبيرة لا يعرف فى الحياة غير وسائل التكنولوجيا التى حاصرتنا فى الأونة الأخيرة ، تلك الوسائل التى تجعل هذا النوع من الصبيان فى معزل تام عن المجتمع المحيط به و ما يطلبوا شيئا إلا و وجدوه أمامهم محقق لهم و بين أيديهم و النوع الثانى هم أطفال و صبيان شاءت لهم الظروف أن يتولوا مسئولية المنزل الذين يقطنونه و هم دون الخامسة عشر ، و هذان النوعان فى حاجة إلى الإهتمام بالعلم و الثقافة و الفن إلى جانب قسط من اللهو و المرح

أبو الورد : و برأيك ما الحل لمثل هذه المشكلة ؟

هلال : علينا أن نحل مشكلة هؤلاء الثلاثة أولا ثم نتطرق إلى التلاميذ من الأطفال و الصبيان كافة ... أريد أن نقيم لهم معسكر إستكشافى فى مخيم كبير أعددته منذ بضعة شهور فى أحدى البقاع المتشعبة من الصحراء ، بدلا من هذه الرحلة المصيفية و هناك المترف سيخشوشن و من يحمل المسئولية على عاتقة ، سأردها إلى صاحبها و الإثنان سأعلمهم الكثير

أبو الورد : و أنا موافق و سأنظم هذا الأمر إبتداءا من اليوم عقب إنتهاء اليوم الدراسى لهم و الله المستعان

هلال : يا رب

(يتجها الأستاذ أبو الورد و الأستاذ هلال للباب حتى يخرجان و يتعازمان على الخروج فلا يخرج أحد منهما قبل الأخر إلى أن يخرجان معا فى آن واحد) .

﴿ ثم تُغلَق الإضاءة و ينتهى المشهد الأول ﴾ .

المشهد الثانى

****

(تُفتَح الإضاءة على مكان يشبه الصحراء به لافتة فى مقدمته يكتب بها خَيمَة الأستاذ هلال و فى هذا المكان خَيمَتان ، إحداها مبنية و الأخرى ينياها ماجد و أكرم و فى الخارج يظهر وعاء كبير من الفخار للمياه و يظهر وعاء أخر مفتوح به قطع ثلج و يظهر فِداء الدين الذى يتابع زميليه دون عمل شئ و الثلاثة يضعون حقائبهم أرضا) .

ماجد : لماذا لا تعمل معنا ؟ ، هل تزيد عنّا فى شئ ؟

فِداء الدين : لا أجيد بناء الخَيمة

سعد : إنك لا تجيد فعل أى شئ سوى أن تأمر و تنهى كأنك قائد علينا و ما تفعل شيئا بيدك طالما أن أباك يفعل لك ما تريد و لا يترك يدك تمتد فى شئ

ماجد : معك حق يا سعد و لكن أبوه ليس معنا ، لذا عليه القيام بما نقوم به ... إنه لم يمتاز عنّا بشئ

فِداء الدين : لتكفا ، فلن أفعل شيئا

سعد : بل ستفعل

(يتشاجرون الثلاثة بينما تأتى حسناء إبنة عم ماجد من بعيد و تتجه نحوه) .

حسناء : (14 سنة ، تنادى) ماجد !

ماجد : (إندهاش) من ؟ ... حسناء !

(ينتبه أكرم و فِداء الدين لقدوم حسناء و يتوقفا عن العمل) .

ماجد : أكملا ما بدأتموه ... (يلتفت إلى حسناء) كيف جئتى إلى هنا ؟ ، و لماذا ؟

حسناء : جئت إليك لكى أراك و لما علم أبى أننى أريد رؤيتك أصطحبنى إلى هنا

ماجد : و أين هو ؟

حسناء : إنه يتجول فى السوق التى فى الطريق الرئيسى و سيقدم إلينا

ماجد : و لماذا جئتما ؟ ، لماذا جئتى إلىَّ يا حسناء ؟!!!

حسناء : ألا تريدنى أن أراك ؟

ماجد : كيف تقولين هذا ؟ ، أريد أن أراك بكل تأكيد و لكن لا أريدك أن تترددى علىَّ كثيرا أريدكِ عزيزة

حسناء : كأن العمر أمتد بك طويلا ليصل إلى الأربعين و تتحدث مثل من هو فى الأربعين ، فما أراك شابا

ماجد : لست شابا فعمرى لم يتجاوز الخامسة عشر فما زلت فى طور المراهقة كما قال لى أخوكِ الكبير و لست رجلا كبيرا إلا إنى و فى هذا السن لى عقل الكبار

سعد : دعك من عقلك و تصرف بقلبك

ماجد : أصمت

فِداء الدين : أتركه يا سعد فهو مازال طفلا خجولا

ماجد : لست خجولا و لكنى ...

حسناء : يا بن عمى ، دعك من هذا فأبى سيقدم إلينا عما قليل لذلك أريد أن أتحدث إليك قبل مجيئه

ماجد : فيمَ ؟

حسناء : فى ... (هامسة) أريد أن أتحدث إليك دون أن يسمعنا زميلاك

(يفرغان أكرم و فِداء الدين من بناء الخَيمة) .

فِداء الدين : سنذهب نحن يا ماجد لنبحث عن قطع خشبية لنوقدها حينما يحل الليل ، هيا بنا يا سعد

سعد : حسنا ... تلطف فى حديثك يا ماجد

(يومِأ ماجد برأسه بينما ينصرفان أكرم و فِداء الدين) .

ماجد : و الأن بعد أن ذهبا بعيدا عنَّا ، قولى لى ماذا تريدين

حسناء : أريد أن أعرف هل ما زلت تحبنى أم لا

ماجد : لم يحن الوقت للحديث فى هذا الأمر ، فلم أعرف حقيقة مشاعرى بعد ، كما قال لى أخوكِ و هو يذاكر مادة علم النفس أن مثل سنى لم تنضج مشاعرهم بعد

حسناء : ربما و لكنك فى نظرى شابا يافعا ، رجلا ناضجا تبلغ الأربعين من العمر

ماجد : ليس صحيح ، فما زلت فى الخامسة عشر و هذه حقيقة ، و أنتى إلى الأن إبنة عمى و حسب و هذه حقيقة أخرى

حسناء : هناك حقيقة أخرى لم تسردها إلىَّ ، أنك لم تعد تحبنى (تتركه غاضبة)

ماجد : أنتظرى لا تتضايقين و عودى

حسناء : (تعود إليه) قل لى إذا ؟

ماجد : ماذا ؟

حسناء : هل ...

ماجد : (مقاطعا) علىَّ أن أواصل العمل و أبنىَ الخَيمة التى سنبيت فيها كما أمرنى الأستاذ حتى لا يعود و يرانى لم أفعل شيئا

حسناء : دعك من الخَيمة و أجبنى إنك لم تعد تحبنى لذا وافقت على أن تبعد عنى و تعش فى هذه الخَيمة مع رفقتك ... أليس كذلك ؟

ماجد : دعكِ من هذا ، فأبوكِ سيقدم إلينا

حسناء : لن أتركك حتى تجَيبُنى ... هيا أجبنى (صائحة) هيا

ماجد : قد على صوتك و هذا لا يليق

حسناء : إذا فلنتحدث بالداخل حتى تشرح لى و لا يسمعنا أحد

ماجد : (تردد) و لكن

(تدخل حسناء إلى الخَيمة و معها ماجد التى تدفعه معها بينما يأتيان من بعيد الأستاذ هلال و فى يده حقيبته و معه طمان والد حسناء و عم ماجد) .

طمان : (40 سنة) ما هذا المكان ... إنه مكان نائى بعيد عن الطريق الأساسية لم أظن أنه كهذا

هلال : هل كنت تظنه شيئا أخر ؟ ، أكنت على علم به ؟

طمان : (يتجول فى المكان) نعم لقد أخبرتنى به إبنتى و هى تطلب منى أن تودع إبن عمها قبل أن يمكث هنا و لكن لم تخبرنى أن هذا المكان ليسة به وسيلة شرب إلى هذا الوعاء المصنوع من الفخار الكبير و ليس به ما يحفظ المأكولات و المشروبات إلا كهذا الوعاء الذى به قطع الثلج الكبير ... يبدو أنها لم تكن تعرف هذا المكان جيدا

هلال : و لماذا جاءت إلى هنا ؟ ، هل لك إبن أخ معنا ؟

طمان : أجل ، هو ماجد

هلال : من ؟!!! .. هل إبنتك هى حسناء ؟

طمان : (إندهاش) نعم ، و لكن كيف عرفت ؟

هلال : لقد قلت لى عن إسمها

طمان : لم أقل لك شيئا ... (صائحا) أين هى ؟

هلال : يبدو أنها لم تصل بعد

طمان : كيف ! ... لقد تركتها منذ برهة ، هل تاهت فى أضابيب الصحراء ؟

(يخرجان ماجد و حسناء من الخَيمة يبتسمان) .

هلال : (يُحدِث نفسه) بل تاهت فى أضابيب إبن أخيك

طمان : (حدة) لنرحل من هنا يا حسناء ... لتذهبى إلى سيارتى و سأقدم إليك (إنفعال) ... هيا

(يُخرِج الأستاذ هلال عصاه من الحقيبة و يجرى وراء ماجد ليضربه بهذه العصا بينما يدخل طمان الخَيمَة المجهزة خفية دون أن يرونه) .

ماجد : (يصرخ) ما فعلت شيئا لتضربنى هكذا !

هلال : و هذه الفتاة ، ألم تكن معك بداخل الخَيمة ؟

ماجد : إنها ليست كأى فتاة ، بل إبنة العم ، و كنت أقدم لها واجب الضيافة

هلال : (ساخرا) و ماذا قدمت لها أرز و دجاج ، أم عصائر طازجة

ماجد : لا هذا و لا ذاك بل عصير أشتريته قبل أن نأتى إلى هنا

هلال : ماذا ؟!!! ، لا تخدعنى

ماجد : صدقنى ، لقد أشترت عصائر مُعلبة كثيرة أخرجت من المُعلبات واحدة و أعطيتها أخرى

هلال : و لنفترض أن ما تقوله صحيحا ... لماذا لم تشربا هذا العصير فى الخلاء ؟

(يُخفِض ماجد رأسه) .

هلال : يا ولدى إن ما فعلته كان خطأ جسيما

ماجد : لم يحدث منى شيئا

هلال : دائما تعاندنى و تعاند غيرك إن لم تتعلم و لن تتعلم شيئا

ماجد : (بتأفف) دائما تُتفهنا و تُتفه ما نفعله ... لقد قلت لك ما حدث و ليس هناك ما يرغمنى أن أكذب عليك

هلال : أنتم دائما ... (ينتبه) أين أنتم ؟ ، أين باقى المتشردين

ماجد : لا أعرف ... لقد تركونى حينما كنت أتحدث مع الحسناء

هلال : ها أنت تقولها ، لقد قلتها تركوك لتتحدث معها ، لو لم تكن تنوى سوءا ما تركوك

ماجد : إن كنت أنوى السوء ما تركونى و ظلوا بجانبى و ساعدونى ... دائما تشكك فينا

هلال : دعك من هذا و لا تلعب دور البرئ الملاك ذو العقل النقى و القلب الطاهر

ماجد : (ضيقا) ماذا تريد منى إذا ؟

هلال : أن تبحث معى عنهم حتى نجدهم

ماجد : و لِمَ أبحث عنهم ، و قد جاءوا بأنفسهم

هلال : (إستغراب) جاءوا ! ... كيف ؟

ماجد : نعم جاءوا ، أنظر إلى هناك لتصدقنى ... لقد جاءوا مع الغراب الأسود و معهم باقى الطيور

هلال : غراب ! ... (ينظر إلى بعيد) إن لسانك هذا أريد أن أقطعه ... كيف تقول على زملائك أنهم طيور ؟

(تدخل مجموعة من الطلبة الخَيمَة و معهم حقائبهم بينما يظهر الأستاذ أبو الورد حاملا حقيبته و معه فِداء الدين و أكرم و يدفعهما الأستاذ أبو الورد أمامه فيقعان أرضا) .

أبو الورد : أستلم هؤلاء المتشرذمين يا هلال ، لقد سئمت منهم و يجب أن يُعاقَبوا

هلال : أين كانوا ؟ ، و ماذا فعلوا ؟

أبو الورد : كانوا يتسكعون فى الطريق الرئيسية و لا يُديرون بالا لك و أنت القلق عليهم و على حالهم و على مستقبلهم و تخطط دائما لهم و تعد لهم خَيمَة كمثال للبيت البدائى حتى يتعودوا على عثر الحال لمواجهة تقلبات الزمان ... هذه الخيمة التى أختارها لكم لتقضوا فيها وقتا مفيدا بدلا من

الوقت الذى كان سيضيع فى رحلة البحر ، هذه الخَيمَة التى يسمونها الناس فى كافة الأرجاء المجاورة خَيمَة الأستاذ هلال

ماجد : كفاك مجاملة له (يُشير للأستاذ هلال) و ظلما لهما (يُشير لفِداء الدين و أكرم)

فِداء الدين و سعد : إننا ما تسكعنا و ما تجاهلنا الأستاذ هلال و لكنَّا كنا نبحث عن قطع خشبية لنوقدها فى ليلنا الطويل

ماجد : أجل هم قالوا لى هذا قبل أن يتركونى

هلال : و أن تتحدث مع حسناء إبنة العم ... أليس كذلك ؟

فِداء الدين : حقا ... أين هى ؟

طمان : ها أنا سمعت حديثكم ، تتحدث مع إبنتى يا ماجد فى الخَيمَة وحدكما دون أن يكون معكم أحد يوقِف هذه الهمجية و تلك الحماقة و يجب أن تُعاقَب

ماجد : ما أنا أحمق و لا هى حمقاء ، بل أنكم تظلموننا دائما بقلبوكم الجوفاء ، الخالية من أى مشاعر سوى البغض و الإستياء ، مما نفعله حتى لو طالت يدنا نجم السماء

(يُعجب به الأستاذ هلال و لكنه يتراجع و يعنفه) .

هلال : (عنف) لا تبرر شيئا ، إنك تسيئ دائما لى و يجب أن تُعاقَب

(يُخرِجان الأستاذ هلال و الأستاذ أبو الورد عُصيَّهما من حقائبهما و يجريان بها وراء الطلبة الثلاثة ليضرباهم بتلك العُصِىَ و معهما طمان يجرى معها ليضرب ماجد و يظلون الرجال الثلاثة يجرون وراء الطلبة حتى يصيح ماجد و يوقفهم الثلاثة و تظهر الطلبة التى جاءت الخَيمَة مع الأستاذ أبو الورد و يؤدون إستعراض راقص) .

ماجد : مهلا ، رفقا بنا و لا تظلمون

لا تُصدروا حكما سريعا يا رجال

تمهلوا و تريثوا و أحكموا و لا تتسرعون

تسيئون بنا الظن دوما و إن فعلنا المحال

إننــــا صـــــبيان و مــــا عمرنـــــا عشـــــرون

لتنتظـــروا ســـداد الأفكـــار و صـــواب الأفعـــال

حتمـــا ســـنخطأ و دوركـــم لطريقنـــا توجهـــون

و ترشـــدونا للخيـــر و تمـــلأون طريقنـــا بـــاللآل

فعـــــذرا يـــــا مـــــن بـــــاللوم تلقـــون

يـــا مـــن فقـــدتم الصـــبر و طـــول البـــال

هلال : الخيــــــر و حُســــــن الشِـــــيَمِ إن تُبــــدون

نســكنكم فـــى مكـــان بعيـــد عـــن الصـــغار عـــال

و لكـــن هيهـــات ، فـــى المواقـــف كلهـــا تصـــغرون

جفـــت ميـــاه الأمـــل فـــيكم فأضـــحى خائبـــا طـــال

أبو الورد أتـــركهم ، قـــد ســـئمت حِلمـــك حـــين يعانـــدون

أهـديتهم ثـوبَ أخـلاق فأضـحى علـى الأجسـاد بـال

جميع الطلبة : نشـــــكو و نرجـــــو لتصـــــفوا و لكـــــن تســـــتهزءون

فلـــن نُـــدر بـــالا و ســـنحقق كبـــرى الأمـــال

هـل للمسـتقبل بنـاة غيرنـا نحـن الأجيـال ؟

(و ينتهى الإستعراض و يدخل الطلبة الخَيمَة التى كانوا يبنوها بينما يدخلان الأستاذ هلال و الأستاذ أبو الورد الخَيمَة المجهزة و ينصرف طمان و إبنته حسناء) .

﴿ ثم تُغلَق الإضاءة و ينتهى المشهد الثانى ﴾ .

المشهد الثالث

****

(تُفتَح الإضاءة على مجموعة الطلبة الذين دخلوا الَخيَمة مع الأستاذ أبو الورد فى المشهد السابق و هم يخرجون من خَيمَتهم و كل منهم يحمل حقيبة سفره و بينما هم كذلك إذ بالأستاذ هلال يخرج هو الأخر من خَيمَته و ينادى على هؤلاء الطلبة) .

هلال : إلى أين تذهبون ؟

الطلبة : إلى الطريق الرئيسية ، حيث يقلنا الأتوبيس من هناك

هلال : حسنا ، أذهبوا أنتم

(ينصرف الطلبة بينما يتجه الأستاذ هلال إلى خَيمَة فِداء الدين و سعد و ماجد ثم يأتى من بعيد الأستاذ أبو الورد ينادى).

أبو الورد : يا هلال ، أين أنت يا أستاذ هلال ! ... يبدو أنه غادر الخَيمَة هو الأخر

هلال : (يخرج من الخَيمَة) لا ، لم أغادر بعد

أبو الورد : حسنا ، أريد أن أخبرك شيئا و كنت أخشى أن تغادر

هلال : ماذا حدث يا سيادة الناظر ؟

أبو الورد : لقد أخبرونى المدرسون الأُوَل فى المرحلة الإعدادية كافة أنهم سوف يقيموا لك حفلا شعريا تسعدا لك على جَهدِك المبذول فى تأسيس خَيمَتك و التى أسميتها بأسمك و التى أصبحت الأن معسكرا مثاليا لتدريب النشء و توجيههم

هلال : و متى هذا الحفل يا أبو الورد ؟

أبو الورد : بعد غد

هلال : و أين سيُقام ؟

أبو الورد : لقد أقترحت أنا يقام فى مدرسة بحر العلم الإعدادية خاصة و أننا نعمل فيها مدرسين لأول جيل تدرب فى معسكر خَيمَة الأستاذ هلال ... أقترحت هذا و لكنهم أصروا أن يقام فى هذا المعسكر صاحب مرتع العلم و التدريب و التثقيف و التوجيه

هلال : و لكن مضى من العام الدراسى قرابة شهر منهم ثلاثة عشر يوما فى هذا المعسكر و كنت أريد أن أعود اليوم بالطلبة جميعهم لنستكمل الهدف الأسمى و هو التعليم

أبو الورد : ألم ترحل الطلبة جميعهم ؟

هلال : بلى ، بقىَ فِداء الدين و سعد و ماجد ... ما زالوا فى خَيمتَهم إلى الأن

أبو الورد : هذا رائع جدا ، هؤلاء الطلبة الثلاثة بالتحديد ذكرت أسمائهم بالتحديد ليشاركوا معك فى هذا الحفل الشعرى مكافأة لهم على ما بدى منهم فى الأيام الأربعة الأخيرة من تغير جذرى للأفضل

هلال : حسنا و قد وافقت و إن كنت أعُد لهم مكافأة أخرى و لكن هاتان المكأفأتان ليستا بالقليلة فهم يستحقوا تلك المكافأت

أبو الورد : أىٌّ مكافأة ؟

هلال : إنها مفاجأة ... أذهب أنت إليهم و سأذهب إلى الخارج

أبو الورد : حسنا أذهب أنت ... (ينادى) أيها الشباب الصغار ... هيا أخرجوا من خَيمَتكم

(يخرج ماجد و معه أكرم و فِداء الدين من الخَيمَة) .

ماجد : أستاذُنا العزيز ، ما الأمر ؟

أبو الورد : تلميذُنا العزيز ... لقد طُرِحَت أسماؤكم لتشاركوا فى حفل شعرى سيقام هنا بعد غد تسعد لكم و للأستاذ هلال على المجهود الرائع المبذول فى هذه الخَيمَة من أجل تحقيق الأمل المنشود و هو تغيير السلوك و الثقافة

فِداء الدين : أيوة بقى

أبو الورد : (إنزعاج) ماذا ؟ ، ها أنت عدت لهذه الكلمات و العبارات الركيكة

سعد : إنه يمزح معك يا أستاذ أبو الورد ، فهو يقصد أن يعبر لك عن فرحه

أبو الورد : هناك أساليب تعبير كثيرة عن الفرح غير هذا الأسلوب الضعيف

فِداء الدين : (خجل) معذرةً يا أستاذ أبو الورد

أبو الورد : دعنا ننتقل للأهم الأن ، هل ستكونوا على قدر هذه المسئولية ؟ ، مسئولية التمثيل المشرف للمدرسة

الطلبة الثلاثة : نعم ، نحن لها

فِداء الدين : و لكن أين الأستاذ هلال ؟ ، نريد أن نعود حتى نتدرب لنستعد لها الحفل ؟

ماجد : أما سمعت الأستاذ أبو الورد يقول أن الحفل سيقام هنا

فِداء الدين : عذرا

أبو الورد : أريد أن أبلغكم أيضا أن الإستعداد لها الحفل سيتم هنا و ستوجل عودتكم بعد الإنتهاء من هذا الحفل أى بعد ثلاثة أيام

فِداء الدين : أيوة ... أقصد مَرحَا ... مَرحَا

سعد : و كيف سنبدأ التدريب دون حضور الأستاذ هلال ... بطل هذا الحفل

فِداء : أنه بالخارج و سيعود عما قليل

سعد : (فرحا) إنه عاد

فِداء : و لكن لماذا ذهب إلى خَيمَته و ترك الرجل الذى جاء معه ؟

سعد : من هذا الرجل ؟

ماجد : (يضطرب) ماذا ؟!!!

(تُسلَط الإضاءة فقط على ماجد ببقعة شوء عليه إظلام على باقى المسرح و بقعة ضوء أخرى أمامه و يقف فيها جُبران و يتحدثان ماجد و جبران) .

ماجد : (ضيق) لماذا جئت إلى هناك يا جُبران ؟ ... أما كنت نتظر حتى أعود من المعسكر و أعود إلى العمل مجددا

جُبران : (60 سنة) لا أنتظر حتى تعود ، فما جئتُ من أجله لا يحتمل الإنتظار

ماجد : (غاضبا) أنا الذى لا أحتمل الإنتظار فى صالون الحلاقة هذا ، لم أعد أحتمل أن أتخلى عن كونى تلميذا لأكون مصصفا للشعر و مخففا للذقن

جُبران : أهدأ و أنت تتحدث معى و لا تنس أن عمرى و صل إلى الستين و لست فى مثل سنك يا إبن الخامسة عشر

ماجد : دعك من حصة الحسابات هذه و أعلم أننى لن أعود معك إلى العمل لديك

جُبران : و أنا لم أطلب منك هذا يا ولدى

ماجد : (إندهاش) ماذا تقصد يا عمُ

جُبران : لقد جاء بِى الأستاذ هلال إلى هنا لأبلغك أنى لن أطالبك بأى عمل لدىَّ بعد الأن و أنت ما زلت تدرس ... بعد أن علمت أنك أصبحت متوفقا و أنك أنتقلت إلى هذا المعسكر و لكن دون أن تترك الدروس التى تؤخذ فى المدرسة إلى و ذاكرتها بعد أن وفرها لك هذا المدرس الفاضل ، قررت ألا أحرمك من هذه

الدراسة التى أنت متوفقٌ فيها و أتركك إلى أن تحصل على إجازتك الصيفية ، و أما عن المال الذى كنت تحصل عليه مقابل عملك لديه سأعطيه لك كاملا دون أن أنتقص منه شيئا طيلة فترة الدراسة مكافأة منك على تفوقك

ماجد : (مُغتبطا) حقا ؟

جُبران : لتعلم أننى خريج كلية الحسابات و إدارة الشركات قبل أن أفتح هذا الصالون الذى أساعد من خلاله الشباب و الصبيان ، و هذا الصالون لم يُنسينى حبى و تقديرى للتعليم و المتوفقين فى التعليم أمثالك يا ولدى

ماجد : إننى أحبك ححقا يا عمُ (يُعانقه)

(تُفتَح الإضاءة على باقى المسرح) .

أبو الورد : بوركت يا رجل ، ما أسعدنى فى هذه اللحظات بك يا ماجد

ماجد : إن بذل الجهد فى هذا الأستاذ هلال و سأذهب لأشكره ... أليس ينبغى ذلك يا أستاذ أبو الورد ؟

أبو الورد : بلى ... أذهب إليه

جُبران : خذنى معك

(يذهب ماجد و معه جُبران إلى خَيمَة الأستاذ هلال و بينما يسير جبران إذ به يتوقف فجأة و يصيح) .

جُبران : تذكرت ... من منكم يدعى سعد ؟

سعد : أنا

جُبران : (يعود ليتحدث مع أكرم عن قرب) لقد ذهبت مع الأستاذ هلال لصاحب العمل الذى تعمل فيه و ما خرجنا من عنده إلا بعد ان قرر مثلما قررت أنا ... ألا يُعطلك عن دراستك بالعمل لديه و يتركك تدرس حتى تحصل على إجازتك الصيفية و سوف يعطيك المال الذى كنت ستأخذه منه فى هذه الفترة كاملا مكافأة لك على توفقك أنت الأخر

(يقفز أكرم و يرقص فرحا) .

جُبران : تعالى معى و أشكره

أبو الورد : ها أنا قد علمت الأن لماذا تركنا و مضى

جُبران : كنت أقف فى الطريق لا اعلم أين هذه الخَيمَة أو هذا المعسكر كما تسمونها ... فذهب ليصطحبنى بنفسه إلى هنا لأُبلغ الأبناء هذه الأخبار السارة

أبو الورد : ما أعظم هذا المدرس ... أنه يستحق أن يكون ناظرا لمدرسة بحر العلم بدلا منى ... و لكن ماذا عن فِداء الدين ؟، أليس عندك خبرٌ سارٌ له ؟

فِداء الدين : أريد ان أعمل

أبو الورد : يا ليتك تجد لديك عملا له حتى يُخشَوشَن

جُبران : حسنا سأفعل ، سوف يعمل لدىَ و لكن فى الأجازة الصيفية كزميليه حتى لا يُحرَم من دراسته أيضا

(يخرج الأستاذ هلال من الخَيمَة) .

ماجد و سعد : كنا سنذهب إليك لنشكرك على ...

هلال : (مقاطعا) لا تشكرانى على واجب يمليه علىَ ضميرى المهنى و الأبوى

(يعانقانه ماجد و أكرم) .

هلال : أريد أن أبلغك يا سيادة الناظر ... أننى حينما تركت الحاج جُبران يخبر الطلبة بما أخبرهم ... كنت أنا أجرى أتصالاتى مع المدرسين الأُوَل لكى يجعلوا الحفل الشعرى فى المدرسة عقب وصولونا بيوم ، الأن و فى الطريق و بعد أن نصل نتدرب على الشعر مع الأبناء ... كما عودتكم طيلة المدة التى قضيناها هنا على جلب الكتب و دراستها ، فقد أحضرت لكم بعض الكتب التى سنختار منها القصائد التى سنتدرب عليها

ماجد : و هذه القصائد هى التى سُنلقيها ؟

هلال : لا بل ستنظمون شعرا من نظمكم

أبو الورد : ما أعظم ما تقول ... و الأن لنبدأ التدريب

(يجلس الجميع على الأرض و يتحدثون بصوت غير مسموع دلالة على التدريب) .

﴿ ثم تُغلَق الإضاءة و ينتهى المشهد الثالث ﴾ .

المشهد الرابع

****

(تفتح الإضاءة على منظر المشهد الأول و يعلق على الحوائط زينات و عدد كبير من الكراسٍ و منصة بها عدد من الكراسِ و يظهر الأستاذان هلال و أبو الورد يتحدثان مع جُبران) .

أبو الورد : أحسنت صنعا يا هلال ... لقد أتت فترة بقاء الأبناء فى هذا المخيم بثمارها و أصبحوا ناجحين أهتموا بدراستهم و أزالوا عن أكتافهم المسئوليات الجسيمة التى تحملوها فى هذه السن الصغيرة

هلال : أمُل فى ذلك ، فقد أحبت هؤلاء الثلاثة كأنهم أبنائى

أبو الورد : و أنا أيضا رغم إنى كنت لا أطيق أن أتعامل معهم ، فلقد سئمت وجودهم منذ البداية ...

جُبران : أحسنتما صنعا يا أساتذة العلم ، إننى فخور بأننى أعيش على أرض عليها مدرسون مثلكم

أبو الورد : و نحن أيضا نفخر بأن على هذه الأرض أرباب حرف يقدرون العلم و المتعلمين

(يدخل والد ماجد متكئا على عصا باديا عليه التعب و الوهن الشديد) .

عِرفان : (55 سنة) قالوا لى أن الأستاذ هلال يوجد هنا ، أين هو ؟

هلال : تقدم يا رجل ... تُرى من يكون ؟

أبو الورد : إنه عِرفان والد الصبى ماجد عِرفان ... لقد قابلنى و هو يقدم الأوراق الخاصة بماجد حين إلتحاقه بالمدرسة

عِرفان : (يُشير للأستاذين هلال و أبو الورد) من منكما مدرس اللغة العربية

هلال : إنه أنا ... ما الأمر ؟

عِرفان : أريد ماجد حتى نعود للمنزل اليوم ، و منه يعود ماجد للعمل عنده (يُشير لجُبران) ... يا ماجد ... يا ماجد

هلال : مهلا ، إن جُبران صاحب العمل نفسه ، لا يريده ... أليس كذلك ؟

جُبران : نعم

عِرفان : لِمَ ؟ ، هل حدث منه شئ ؟

جُبران : لا شئ غير إنى لا أريد أن أمنعه المذاكرة ... أريده أن يلتفت للدروس ؟

عِرفان : منذ متى ؟ ، ألم تقل لى أن الخيَر له و لى أن يعمل فى الصالون لديك و كل شئ له ثمن ، إن أخلص فى عمله سأضاعف أجره

جُبران : كان ذلك و هو فى السادسة من عمره ، ما كنت أعلم أنه سيلتحق بالتعليم و يكون تلميذا فى المرحلة الإبتدائية ، و ما كنت أعلم أنه عندما يصل إلى المرحلة الإعدادية سيقابل هذَين المدرسَين اللذَين يعلماه و يلقناه الدروس العلمية والخبرات الحياتية

عِرفان : لقد ألتحق بالمدراس و سدد مصاريفها بما ينفقه مما تعطيه ، عمله و هو طفل هو الذى جعله تلميذا

جُبران : إننى لم أقطع عنه أجره ، ما زلت أعطيه و سأعطيه

عِرفان : دون عمل ... أن ولدى لا يطلب الصدقة منك ، بل يطلب أجرا نظير عمل

هلال : إنه يعطى ماجد مكافأة له على تفوقه

عِرفان : إن هو كافأه ، فماذا تفعل أنت ؟

هلال : أنا الذى جعلته يتفوق ، أعطيه العلم الذى يتفوق فيه و إن حرمته منه لن يتفوق فى أى شئ فى الحياة

عِرفان : أنا لن أحرمه ، فليكمل دراسته و لكن بالمال الذى يحصل منه حتى يستطيع أن يستمر

هلال : (بحدة) لن يعمل و سيكمل دراسته رغما عن أنفك

عِرفان : رغما عن أنفك أنت ، سأحرمه من التعليم ، كفى هذه السنوات التسع و سيعمل فى أى ورشة طالما أن هذا الرجل (يُشير لجُبران) لا يريده عنه

هلال : لِم لا تنفق عليه أنت ، ألست ربا لبيتك

عِرفان : إننى واهن القوى و بلغت من الكبر عتيا و لم أعد أقوَ على ...

جُبران : كيف و أنت لم تبلغ الستين بعد ... إن من يبلغ الخامسة عشر صحته تساعده على العمل و لكن ليس هناك ما يدعى لأن يترك دراسته و ينفق عليك ... دائما يقولون الأباء ينفقون على أبنائهم و يرعوهم حتى عندما تكبر أعمارهم ينفق عليهم أبنائهم و يرعاهم ، و أنت لم تنفق عليه منذ أن وِلد

عِرفان : بِما يعنى ؟

جُبران : بِما يعنى ، أنه لن يعمل لدىّ أو لدى غيرى

أبو الورد : مهلا ... ألا تحب أن يكون ولدك ناجح فى الدراسة ، حتى يقدر على الإلتحاق بكلية علمية و حينما ينجب يستطيع أن يتعامل مع أبنائهم و لا يكونوا متفوقين عنه دراسيا

عِرفان : أليس مبكرا الحديث عن ...

أبو الورد : ألا تحب ؟

عِرفان : و من سينفق على البيت إذا ؟

أبو الورد : الرجل فيكم ؟ (يصمُت عِرفان و لا يرد خجلا) .

(و يدخلون الطلبة الثلاثة الفصل بالإضافة إلى عدد كبير من الطلبة و يجلسون جميعهم على الكراسِ و يدخلون المدرسون الأُول و يجلسون على المنصة) .

ماجد : (هامسا) أبي ! ... لماذا جئت إلى هنا ؟

عِرفان : أريدك أن تأتى معى إلى البيت ستبقى فيه إلى أن أجد عملا تعمل فيه

(ينظر له الحاضرون) .

ماجد : (هامسا) أخفض صوتك يا أبي أرجوك ... أنا لست موافقا على العمل مجددا سأبقى و أدرس و سأتفوق

أبو الورد : (هامسا) أسمعت بنفسك ... أجلس أنت و أستمع إلى أبنك و هو يشدو بأبيات شعر جذابه مع الأستاذ هلال فهما أصحاب هذا الحفل ... هيا بنا يا هلال

(يصعدان الأستاذ أبو الورد و الأستاذ هلال المنصة و يجلس ماجد و والده مع الحاضرين) .

أبو الورد : بسم الله الرحمن الرحيم ، السادة الزملاء الكرام ، مدرسون المنطقة التعليمية الأُول ، أبناؤنا الطلبة ، أهلا و سهلا بكم فى حفلنا هذا الذت تقيمه مدرسة بحر العلم فى هذا الفصل تحديدا تسعدا للتلاميذ الذين يدرسون فيه ، و تسعدا لمدرسهم الذى يلقى درسون العلم فى اللغة العربية و التربية الدينية الإسلامية عليهم ، إننا اليوم نكرم مدرسا أعطانا جميعا مدرسين و طلاب درسا فى النهوض بالتعليم و تدريب الأبناء كيف يكونوا ناجحين فى دراستهم ، كيف يجعل الطالب يُخشَوشَن إن لم يكن كذلك ، و أن يتعلم أن أهمل تعليمه و كان ذلك فى المخيم المعروف بإسم خَيمَة الأستاذ هلال الذى أقامه فى درب من دروب الصحراء خدمة للتعليم و زوده بالإحتياجات الأساسية دون أن يجعله مترفا حتى لا يفقد قيمته و يجعله مثالا للحياة كيف تكون ، مستغنيا بذلك عن وسائل التكنولوجيا التى تضر و لا تفيد ، لا أقول بذلك أن الوسائل التكنولوجية لسنا بحاجة فى مجتمعنا إليها و لكن نحن فى غنى عما يضرنا منها و يجعلنا فى معزل عن المجتمع المحيط بنا ... و قد كان تسعده من قِبل الزملاء الأفاضل (يُشير للمدرسين الذين يجلسون معه فى المنصة) متمثلا فى درع الوزارة و طلبوا منه أن ينظم قصيدة و يُلقيها علينا ليمتعنا بشدوه و قد وافق هذا الأستاذ الفاضل على ذلك و طلب من تلامذته أن ينظموا هم أيضا قصيدة و يلقوها علينا بعد أن علمهم فنون الشعر و الإلقاء و كان ذلك أيضا فى هذا المخيم الذى أشرت إليه ... و الأن فليتفضل الأستاذ هلال و يتسلم جائزته ثم يُلقى علينا قصيدته

(يصافح الأستاذ هلال كل من فى المنصة و يعانق الأستاذ أبو الورد و يتسلم منه الدرع ثم يُلقى القصيدة) .

هلال : أشكر زميلى الفاضل ، الأستاذ أبو الورد ، ناظر مدرسة بحر العلم كما أشكر السادة الزملاء الكرام من خيرة المدرسين الأُول و سألقى عليكم قصيدة بعنوان ثم سيلقى علينا الطلبة قصيدتهم ... هل أنتم على أستعداد ، ستصعدون المنصة بعدى

ماجد و فِداء الدين و سعد : نعم

ماجد : إنى خائف

سعد : لا تقلق ، لقد بذلنا ما فى وسعنا

فِداء الدين : يا رب وفقنا

(ينظر لهم والد ماجد مبتسما) .

هلال :سألقى قصيدة أهجو بها صديقى جراء غدره لى ... فإليكم هجائى

(يصفقون الجميع) .

هلال : ضـــقت ذرعـــا بمـــن لـــم يبـــالى

بلســـانه بـــث الســـمومَ كالأفـــاعى

لـــــم تســـــمع أذنـــــاه التحـــذير

و كـــأن أذنـــه تقطـــن العـــالى

و هـــذه مـــرة جـــن فيهـــا جنـــونى

فسِـــقتُ إليـــه ســـوطى ونـــارى

لكـــــــل أفعـــــــال منـــــــى ردا

و فأســا أهشـــم بـــه كـــل متعـــالى

فمـــا كـــان لـــه منـــى إلا مـــا كـــان

مـــن تجهـــم دون إبـــداء الأعـــذارى

بعـــد وضـــعه مـــن الكلـــم أحطـــه

فـــى عبـــارات تحـــرص علـــى إغضـــابى

لـــم يعلـــم أن الكلمـــة نـــور

تضـــاء بـــه ظلمـــاء الليـــالى

و بعـــــض الكلمـــــات قبــــور

تضـم جنباتهـا الخلائـق حـين التعـالى

و مــــا أن تصـــافت لــــه الـــنفس

أمـــلا فـــى عـــودة المـــاء الصـــافى

أمـــددت الجســـور فهـــدمها بـــالغرور

فضـــاع مـــع الـــريح مـــد الأيـــادى

بحثـــت الـــنفس عنـــه فـــلا أثـــر لـــه

قـــد فـــر منـــى فـــرار الســـحالى

قـــد أيقنـــت ألا جـــدوى منـــه

بعـــد سُـــكن القـــاع وتـــرك العـــالى

قـــد تحســـرت علـــى صـــداقة مـــرت

و مـــا كـــان مـــن تـــآخى

فـــلا صـــداقة أبقاهـــا فقـــد بيعـــت

و بيعـــت ذكـــرى الأيـــام الخـــوالى

و الأن لـــن أشـــترى مـــا بيـــع

للـــنفس دائمـــا ســـموها العـــالى

و الأن لـــن أتحـــدث عنـــك مجـــددا

يكفيـــك منـــى هجـــائى

(يصفقون الجميع و يصفق الطلبة الثلاثة بحرارة) .

أبو الورد : دوركم يا أبنائى

ماجد : قصيدة بعنوان أحلام سنلقيها نحن الثلاثة

أبو الورد : تفضلوا

سعد : أيـــا زمـــانى كـــن بنـــا مترفقـــا حالمـــا

ألا تســــــاعدنا بعطـــــــاء ممــــــدود

ألا فكـــــــــن مغتخـــــــــرا واثقـــــــا

مـــن يعيـــدك للمجـــد غيـــر المولـــود

فيـــــه الطاقـــــات بحـــــرا واســــــعا

فـــدع إنطلاقنـــا و لا تكبلـــه بقيـــود

فِداء الدين : فيـــــه الحُلـــــم و الأمــــــل ذاخـــــرا

فـــانظر إلينـــا و كـــن بنـــا مســـعود

و لا تتعجـــل نتـــاج عمـــل و كـــن صـــابرا

لـــن نعمـــر الكـــون فـــى آن محـــدود

أفـــلا تـــرى يـــا زمـــانى مـــن كـــان ســـابقا

مـــن قـــدماء ينبهـــر لحضـــارتهم حشـــود

ماجد : فسنشـــيد الحضـــارات و لـــن يكـــن هامـــا

رمـــز المُشـــيد فســـيكون مفقـــود

يفنـــى المـــرء و يبقـــى عليـــه شـــاهدا

كـــل عمـــل فســـيكون موجـــود

ممـــا حققـــه و قُـــدِرَ لـــه الخلـــود

(يصفقون الجميع) .

هلال : أرجو منكم أيها الزملاء الأفاضِل أن ترسلوا رحلات للخيمَة هناك يُشارك فيها الطلاب من مختلف المدراس حتى يستزيدوا من هناك العلم و المعرفة حيث توجد الكتب الوفيرة التى أمددت الخَيمَة بها

المدرسون : بكل سرور

أبو الورد : أشكركم و إلى لقاء فى حفلات أخرى فى مدرستكم بحر العلم

(ينصرف الطلبة و المدرسون و يبقى ماجد و والده و جُبران و فِداء الدين و أكرم و معهم عدة طلبة يجلسون فى المقاعد الدراسية و يبقى أيضا الأستاذان هلال و أبو الورد) .

عِرفان : أريد أن أهنئكم و أهنئ نفسى بأن ماجد أبنٌ لى (يعانق ماجد) سأحقق لك ما تريد و لن أحرمك أبدا من دراستك

أبو الورد : بوركت

هلال : و تأكد أنك لن تندم أبدا على ما قلته الأن

عِرفان : من ألف قصيدة الأحلام

(ينظران أكرم و فِداء الدين لماجد) .

ماجد : نحن الثلاثة شاركنا فى نظمها

هلال :(يتحدث للأستاذ أبو الورد) كم هو جم التواضع

عِرفان : أحسنت نظما أنت و زميلاك

جُبران : هيا بنا نحن يا عِرفان ، نترك الأساتذة مع تلامذتهم (ينصرف مع عِرفان)

أبو الورد : لقد حان الأن موعد حصة الدراسات الإجتماعية التى سألقيها

هلال : و ماذا عن حصة اللغة العربية التى فاتت ؟

أبو الورد : و ما العمل ؟

ماجد : ألقوا لنا الحصتين معا

أبو الورد : حسنا ، يا لسداد فكرتك ... و الأن سأسألكم بعض الأسئلة عن الدروس التى ذاكرتموها فى المخيم

(ينتبه الطلبة جميعهم و يُظهرون كتبهم و كشاكيلهم) .

أبو الورد : ما هى أنهار قارة أفريقيا ؟ (يُشير لماجد ليجيب)

ماجد : نهر النيل الذى يعد أطول أنهار العالم فطوله 6738 كم و يستمد مياهه من مصدرين أحدهما دائم و الأخر موسمى صيفى

(يتابع إجابته للأستاذ أبو الورد ثم يكمل الأستاذ أبو الورد أسألته لباقى التلاميذ و ذلك بصوت غير مسموع) .

أبو الورد : أحسنتم جميعا ... أنتهت أسألتى ، فإننى سئمت الأسئلة الكثيرة ... و الأن أسأل انت يا أستاذ هلال (يخرج من الفصل)

هلال : سأملى عليكم قطعة نحوية ... أكتبوها و سأحدد لكم الكلمات التى أريد إعرابها ثم تجيبوا ما أسأله فى أوراقكم لأصححها ... نصح رجل أبنه فقال : يا بنى ، فى الحياة عبر ، فاجعل الصدق شعارك ، فنعم الشعار الصدق ، إنه يرفعك قدرا و أتخذ الجد رائدك فنعم خلق المرء الجد ، فإنه يفتح لك أبواب الخير ، و لا تسرف فى مالك ، فبئس الصفة الإسراف فإنه يوقعك فى الفقر و يجلب عليك الهوان ، و أحسن معاشرة الناس ، فحبذا المعاشرة الحسنة تجمع حولك القلوب ، و أجتنب جليس السوء ، فلا حبذا مصاحبة اللئام فإنها تفتح عليك أبواب الشر و تنقل إليك عداوتهم ... أعرب عِبر ، شعارك ، قدرك ، فبئس ، الناس .. ثم أستخرج أساليب المدح محددا الفعل ، و الفاعل ، و المخصوص

(يكتب التلاميذ وراء الأستاذ هلال أسئلته ثم يجيبونها فى أوراقهم و يمر عليهم الأستاذ هلال ثم يعطى كلٌ من التلاميذ ما أجابوه من الأسئلة ثم يعقب عليها و ذلك دون صوت) .

هلال : و الأن ، أنتهت أسالتى أنا الأخر ... سأمضى أنا و تستطيعوا أن تذهبوا للفناء حتى تأتى الحصة القادمة

(يخرج الأستاذ هلال) .

هلال : الحمد لله الذي هداني لأن أجعل من هؤلاء التلاميذ صبية نافعين لهم و لمجتمعهم

﴿ ثم تُغلَق الإضاءة و تُسدَل الستار و تنتهى أحداث المسرحية ﴾ .

تمـــــت ، بحمد الله

مسرحيــة : الخَيمَة

" محمود خليل " ،،، " محمد إمام "